لكون قريش الذين كانوا اعكة كلهم ترجع انسابهم اليها . قد لبسوا جلود
النمور كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيها باخلاق النمور وشراستها
عند العوذ المطافيل يريد انهم خرجوا بنسائهم واطفالهم يقسمون بالله
لا تعرض لهم اي للنبي عليهم خطة اي حالة تسوؤهم . الا اعرضوا
لك امر اي اشد منها . فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انا لم نات لقتال ولكن اردنا ان نقضي عمرتنا . وهي الاحرام والطواف
والسعي والحلق وهي سنة ويجوز في كل ايام العام الا يوم عرفة ويوم
النحر وايام التشريق وننحر بدنتنا فهل لك ان تاتي قومك اي
ترجع اليهم فتخبرهم بهذا فانهم اهلي وان الحرب قد اخافتهم وانهم لا
خير لهم ان تاكل الحرب منهم الا ما قد اكلت يشير بذلك الى ما قتل
منهم في حروبه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ذلك فيجعلون بيني
وبينهم مدة يزيد فيها سلمهم وتامن فيها شرتهم اي بغيهم وتعديهم و ويؤمن كذ
ويخلوا بيني وبين البيت فنقضي عمرتنا وننحر بدننا ويخلوا بيني وبين
الناس . فان اصابوني اي قتلوني فذلك الذي يريدون وان
اظهرني الله عليهم اختاروا لانفسهم اما قاتلوا معدين اي كثير عددهم او
دخلوا في السلم . بالكسر ويفتح اي الصلح . والا فاني والله لا اقاتل
على هذا الامر . يعني دين الاسلام من لم يرجع اليه او الى حكمه الاحمر والاسود
من الناس اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض
وعلى الوان العرب الادمة والسمرة . حتى يمضي امر الله او تنفرد سالفتي
اي صفحة عنقي عن الاخرى وهو كناية عن القتل لان احدى السالفتين
لا تنفرد عن الاخرى الا بالقطع . فلما سمع عروة مقالته رجع الى

قريش فقال

قريش فقال تعلمون انكم اخوالي وعشيرتي واحب الناس الي
ولقد استنصرت لكم الناس في المجامع . اي طلبت منهم النصرة
لكم في مجالسهم التي يجتمعون فيها فلما لم ينصروكم اتيتكم باهلي حتى
سكنت بين اظهركم ارادة ان اواسيكم في السراء والضراء تعلمن
ما احب الحياة بعدكم وتعلمن اني قد رايت العظماء ووفدت على
الملوك فاقسم بالله اني ما رايت ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه
من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم . ان اي ما فيهم رجل يتكلم
حتى يستاذنه في الكلام فان اذن له تكلم وان لم ياذن له
سكت ثم انه ليتوضا فيبتدرون وضوءه . بالفتح الماء الذي
لا في لعضائه الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم وانفصل عنها
يصبوه على رؤوسهم يتخذونه حنانا بالفتح اي بركة ومحبة
ورحمة . فلما سمعوا مقالة عروة ارسلوا اليه سهيل بن عمرو
ومكرز بالضم بن حفص . فقالوا انطلقا الى محمد فان اعطاكما
كما ذكره لعروة فقاضياه على ان يرجع عنا عامه هذا ولا
يخلص الى البيت حتى يسمع من سمع من العرب بسيره
انا قد صددناه فاتياه فذكر ذلك له فاعطاهما وقال
اكتبوا . في عهد الصلح . بسم الله الرحمن الرحيم . فقالا
لا والله ما نكتب هذا ابدا . فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فكيف نكتب قالوا اكتب باسمك اللهم فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه حسنة اكتبوها
فكتبوها ثم قال اكتبوا هذا ما قاضى عليه رسول الله . فقالوا

Copyright © King Saud University